



KIRKHS IIUM

## أبحاث محكمة

# "النتاج العلمي في دراسات الألسنية الحديثة"

٢٠٢١م



أبحاث محكمة "النتاج العلمي في دراسات الألسنية الحديثة"

## هذا الكتاب

هذا الكتاب هو عرض لما هو جديد في موضوعات النتاج العلمي لدراسات الألسنية الحديثة ونقدها نقدًا علميًا منهجيًا، والكشف عن الفجوات في الدراسات الألسنية القديمة، والعمل على ملئها بتفسيرات حديثة، والترويج للكتب الحديثة والتعريف بمؤلفيها وتسهيل الضوء على ما يستحق القراءة في مجال الألسنية الحديثة، والتشجيع على القراءة والنقد البناء والمشاركة الفاعلة بتقديم الآراء والانطباعات الشخصية، كما يهدف إلى إبراز جهود الأعمال المترجمة إلى العربية في مجال الألسنية القديمة ونقدها ومراجعتها، وتقديم مراجعة وشروح تفصيلية للكتب الحديثة لتكون مداخل للكتابة الإبداعية وتطوير الدراسات والبحوث والكتب الحديثة المنشورة. وتتجسد هذه الأهداف في أحد المحاور الثلاثة الأساسية للمؤتمر وهو الألسنية وقضاياها المتنوعة قديماً وحديثاً.

رئيس التحرير



KIRKHS IIUM

# أبحاث محكمة

## "النتاج العلمي في دراسات الألسنية الحديثة"

رئيس هيئة التحرير

الدكتور محمد إخوان بن عبدالله

أعضاء هيئة التحرير

الأستاذ المشرك د. بدري نجيب زبير

الأستاذ المشرك د. عبد الوهاب زكريا

الأستاذ المشرك د. ياسر إسماعيل

الأستاذة المشركة د. حسلينا بنت حسن

الأستاذة المشركة د. نئ حنان بنت مصطفى

٢٠٢١ م



IRKHS

دستر من فيل:

Kulliyah Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

الطبعة الأولى، 1442/2021 هـ

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ © KIRKHS. ويُحظر طبعُ أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد هذا الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

رقم التسلسل الدولي ISSN 2805-4407

عضو مجلس النشر العلمي الماليزي

(Majlis Penerbitan Ilmiah Malaysia-MAPIM)

طبع من طرف

دارشاكر للطباعة والنشر

DARUL SYAKIR ENTERPRIS (001141583-P)

No. 6 Jalan 4/12A Seksyen 4 Tambahan

43650 Bandar Baru Bangi, Selangor Darul Ehsan

Tel: 03-8922 1235 Fax: 038926 5748 Email: darulsyakir@gmail.com



## فهرس المحتويات

توظيف معايير القصصية والمقبولية والموقفية عند روبرت دي بوجراند في  
آيات مختارة لمفهوم الصبر

١ الدكتورورة سعاد بنت سعيد بن علي الدغيشية

مفهوم الخطأ الترجمي: ترجمة الشيخ والبحر أنموذجاً

محمد برهان عبد الحميد والأستاذ المشارك الدكتور أكمل خزيري بن عبد

١١ الرحمن

الاتجاهات المتنوعة للنظريات الدلالية الحديثة

٢٠ محمود أحمد موسى والأستاذ الدكتور حنفي حاج دوله

أخطاء شائعة في استخدام المذكر والمؤنث لدى دارسي اللغة العربية من

الملايو في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٣٣ أقونق يوسف والدكتورورة نور أزلينا عبد الله

أسلوب القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير في سورة الأعراف

٤٤ دراسة تحليلية بلاغية PAN SHI TONG



الأفعال الثلاثية المزيدة في المصادر العربية وغيرها دراسة تحليلية لصيغة  
"استفعل" في "سنن أبي داود" أنموذجًا  
أمين بن عزمان ومحمد فخري ذو الهادي بن عبد الرحيم  
ومحمد زهير بن محمد

٥٧

الألفاظ العربية المقترضة في لغة قومية هوي الصينية: دراسة تحليلية  
صوتية دلالية  
وانغ تاو

٦٨

الإمالة من منظور النحو (المفهوم والأسباب والموانع)  
أمين بن عزمان

٧٨

التداولية وأثرها في تشكيل الوعي الجمعي الاجتماعي  
سجود عمر بني ياسين والأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي

٩٢

التركيب النحوي العربي المخالف للقاعدة في ضوء المتبقي ونظرية الأفضلية:  
مثلٌ من المفعول به  
الدكتور محمّد نيزوان بن موسلينغ

١٠٠

التطور الدلالي في الألفاظ الملايوية والأردية المقترضة من العربية: دراسة  
تحليلية مقارنة  
الدكتور محمد إخوان بن عبد الله ولبنى شكيل مير  
١١٨

التناس.. مفهومه وأشكاله وتجلياته في الشّعْر الفلسطيني المعاصر  
الدكتورة مريم مخلص يحيى برزق  
١٣٣

الدلالات اللغوية وأثرها في التفسير من خلال كتاب "فتح البيان في مقاصد  
القرآن" للشيخ صديق حسن خان القنوجي رحمه الله المتوفي ١٣٠٧ م: دراسة  
تحليلية نموذجية  
الدكتور سيد آصف محمود  
١٤٩

النحو القرآني لدى القدماء والمحدثين: تطوراته وفعاليات تطبيقاته  
عارف عزرائي بن محمد نور ومحمد زاهن بن محمد يوسف والأستاذ الدكتور  
حنفي بن دوله  
١٥٦

أهمية "أصل الحديث اللغوي" لدى ابن هشام في الاستشهاد النحوي  
وتطبيقاتها

١٦٦ محمد نورحان بن حمسي ووان محمد شاكر بن وان عدنان

تقديم المفعول به على الفاعل وحذفه في كتاب رياض الصالحين

١٧٥ نصيرة إسماعيل، والأستاذ المشارك الدكتورة ياسر إسماعيل

دراسة في أنواع الإدغام في الفعل الثلاثي المضعف وأحكامه الوارد في الجامع  
الترمذي: باب الطهارة أنموذجا

١٨٧ نورالأفرينا بنت نورومي والأستاذ الدكتور حنفي دوله الحاج

دلالات الأفعال الثلاثية المزيدة في كتاب سنن أبي داود (كتاب الطهارة  
والاستسقاء والتطوع أنموذجا)

١٩٩ أمين بن عزمان

دلالة الأفعال باعتبار الزمن والجهة والقرائن والسياق عند النحاة العرب  
بين القدامى والمحدثين

رجا نور حنيسة بنت رجا سليمان

٢١٦ الدكتور محمد إخوان بن عبد الله

علاقة وزن اسم الفاعل الثلاثي المجرد بضبط وزن مصدر الفعل الثلاثي  
المجرد "دراسة مقارنة بين كتاب سيبويه ومعجم تاج العروس"  
الأستاذ الدكتور حنفي دولة والدكتور رجب دومة  
٢٢٦

علم اللغة الاجتماعي وأثره في تعليم العربية للطلبة الناطقين باللغة  
الصينية: المبادئ الاجتماعية أنموذجا  
ماتيانينج والأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي والأستاذ المشارك الدكتور  
شمس الجميل يوب  
٢٤١

قضايا في إعجاز ترجمة القرآن الكريم  
أمين بن عزمان والدكتور عبد الحلیم بن صالح  
٢٦٣

لغة الإعلام وأثرها في تشكيل الوعي الجمعي الاجتماعي: دراسة وصفية  
تداولية  
الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي وسجود عمر بني ياسين  
٢٧٨

مساهمة علم اللغة الجنائي في قبض المجرمين: دراسة استكشافية  
عبد الهادي عبد الرحيم وخير الأكبر بن خالب ونور حظلنا بنت محمد نور  
حظلي ومحمد فرحان بن مت عيسى  
٢٨٧



تعليمية النحو العربي من منظور اللسانيات الإدراكية مقارنة نظرية

٢٩٤

الدكتور أدهم محمد علي حموية

المدرسة التّوليدية التّحويلية: بين الإبداع والنّقد

٣٠٦

الدكتورة هيام المعمريّ

نحو الأطر المعجمية العصرية: كتاب "دراسات معجمية ولغوية تقابلية

للمدارسين في الجامعات الماليزية" أنموذجا

الدكتورة نورأزلينا عبد الله والأستاذ الدكتور حنفي دوله

## تعليمية النحو العربي من منظور اللسانيات الإدراكية مقاربة نظرية

الدكتور أدهم محمد علي حموية<sup>١٢</sup>

### مُلخَصُ البَحْثِ

اهتمَّت اللسانيات منذ ظهورها بالتعليم بعامة، وتعليمية اللغات بخاصة؛ ذلك أن محور بحثها هو العملية التعليمية التعلُّمية، وما من مدرسة لسانية إلا لها نظرية متميزة في مسألة اكتساب اللغة، ومن النظريات اللسانية الحديثة اللسانيات الإدراكية التي تنطلق من أن اللغة لا تنفصل عن الخبرة الإنسانية التي تُشكِّلها التجربة وتؤثِّر في طريقة إدراك الأشياء وصوِّغ المفاهيم؛ أي إن اللغة رمزية بتطبيقها ووحداتها التي لا يمكن الفصل بينها - على ما درجت عليه النظريات اللسانية السابقة كالبنوية والوظيفية والتوليدية التحويلية - في سياق تحليل لغةٍ من اللغات، أو اكتسابها، فللوحة النحوية مثلاً مضمونها الدلالي وبنيتها التصورية التي تستحيل معها بنية رمزية، وتتمثل مهمة النحو في السعي إلى الكشف عن الأسس التي تسمح بالتمييز بين مختلف البنى الرمزية، وتوظيفها في تعليم اللغة واكتسابها، وعليه؛ يهدف هذا البحث من خلال منهج وصفي تحليلي؛ إلى تقديم مقاربة نظرية تُوظِّف مخرجات اللسانيات الإدراكية في تعليمية النحو العربي، علاوة عن التأكيد من صحة فرضية أن في التراث النحوي العربي ملامح إدراكية أغفلتها العناية بمعايير الصواب والخطأ في أثناء العملية التعليمية التقليدية.

الكلمات المفتاحية: العربية، النحو، اللسانيات، الإدراكيات، التعليم.

### المُقَدِّمة: أبرز محطات اللسانيات

لو أغفلنا النقاشات التي تعاورتها الأمم وتداولتها العصور عن العلاقة بين اللغة والتفكير؛ أيهما أسبق؟ وأيهما يميز الإنسان من غيره من الكائنات؟ وهل أحدهما ضروري للآخر؟ وغيرها مما عالجت الفلسفة قديماً، وما زالت؛ لو أغفلنا ذلك كله؛ فإن الثابت الوحيد أن الإنسان اعتمد اللغة وسيلة للتفكير منذ الأزل، وأن اللغة تميز التفكير، والتفكير يميز اللغة، فهما مترابطان أبداً.

وقد باءت اللسانيات - على اختلاف مدارسها - بدراسة الظاهرة اللغوية، ولمَّ شتات كلِّ ما تفرَّق من قبلها؛ ساعيةً إلى معرفة أسرار اللغة من حيث هي ظاهرة إنسانية عامة، واستكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيتها الجوهرية، والبحث عن السمات الصوتية التركيبية والدلالية الخاصة؛ للوصول إلى صوغ قواعد كلية، وهو ما تغياها فردناند دو سوسور مؤسس اللسانيات في الثقافة الإنسانية الحديثة غير منازع،<sup>١</sup> ولكنه؛ كان من أهم منطلقاته أن اللغة ظاهرة اجتماعية تُدرس بعيداً عن أي معايير خارجية عن مادتها البنوية (نفسية مثلاً)، أو طبيعتها الاجتماعية (تاريخية مثلاً)، ومن ثمَّ؛ أبعد المعايير الذهنية (التصورية) الخارجة عن البنية في أثناء تحليل الظاهرة اللغوية؛ بهدف إثبات موضوعيتها، فكان موضوع اللسانيات لديه دراسة اللغة في ذاتها ومن

<sup>١٢</sup> أستاذ مساعد في قسم تعليم اللغات، كلية التربية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، adhamawiya@iiu.edu.my.

أجل ذاتها،<sup>٢</sup> وذا مما أدّى به إلى الفصل بين مختلف المستويات التي تُسهم في بناء المعنى وتشكيله، فكانت لديهم مستويات؛ الصوتي، والصرفي، والمعجمي، والنحوي، والدلالي، ولكل مستوى وحدته الخاصة.

واستمرّت الحال كذلك مع بعض تطور وضبط ودقة؛ إلى أن ثار نعوم تشومسكي على اللسانيات البنيوية (السوسورية)، وقدّم تصورًا لدراسة الظاهرة اللغوية مفاده أن اللغة إنما تُنتج على مستوى الذهن، وأن هناك آليات محددة تولّد الجمل غير المنتهية المقبولة نحوياً المستقلة عن الدلالة، كجملته المثال المشهور: الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنمو بعنفٍ، وهكذا انتقل من العناية باللغة موضوعاً خارجياً؛ إلى العناية بها نسقاً معرفياً يُعدُّ في العمق آلة صورية (ذهنية) تمكّن من توليد عدد غير محدود من الجمل من خلال تركيب الكلمات، وهذا ما يشير إلى مركزية المكون التركيبي، في مقابل إغفال المكونين الصوتي والدلالي، وما لبثت اللسانيات التوليدية (التشومسكية) أن عدّت الدلالة مكوناً تأويلياً ثانوياً يُرجع إليه حين إنشاء الجمل من حيث إنه المعنى الأصلي الذي من أجله صيغت.<sup>٣</sup>

ثم نهضت اللسانيات الإدراكية<sup>٤</sup> على أيدي تلامذة تشومسكي ممن لم يقبلوا الفصل بين المعرفة اللغوية والتفكير بعامة، فتناولوا اللغة من حيث طبيعتها أنها نشاط إدراكي في ذاتها، ومن حيث إن وظيفتها حملُ التمثيلات الإدراكية، مما حدا بهم إلى دراسة اللغة من حيث خصائصها الدلالية الإدراكية، ومن حيث تفاعلها مع سائر الملكات الإدراكية؛ كالمعرفة، والذاكرة، والتخييل، والتمثيل... إلخ، وهو ما يُمكن اختصاره في دراسة الأبعاد الإدراكية في التواصل اللغوي،<sup>٥</sup> فالمعرفة اللغوية إذن؛ جزء من الإدراك العقلي الذي لا يميز بين المعلومات اللغوية وغيرها، ويتأثر بقوة بمحيط الإنسان وتجاربه اليومية المختلفة، فالعمليات العقلية التي تتحكم في التفكير الإنساني وتكوين المعرفة بعامة؛ هي نفسها التي تتحكم في المعرفة اللغوية وتشكيل البنية اللغوية العامة بمستوياتها المختلفة، فهناك مستوى تعالج فيه المعلومات اللغوية وغيرها كالحركية والبصرية والسمعية؛ للوصول إلى مجموعة من المعلومات لا ينبغي التمييز داخلها بين ما هو لغوي وما هو غيره، وهو مستوى البنية التصورية.<sup>٦</sup>

تلکم كانت أبرز المحطات التي مرّت بها اللسانيات وتطوّرت معها، وثابتها الوحيد الترابط بين اللغة والتفكير؛ كما تقدّم.

### نشأة الإدراكيات ومركزية اللغة

يشير مصطلح "الإدراكيات" إلى توجّه معاصر في البحث العلمي يجمع الجهود النظرية والتطبيقية التي تدرس الإدراك والفكر، وخلاصة هذا التوجه أنه ناتج عن شيوع دراسات "الذكاء الاصطناعي" في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد أثرت هذه الدراسات جمعاً من العلوم التي تتصل مباشرة بالإدراك والفكر، ويُمكن تجميعها في أربعة اتجاهات رئيسة؛ هي:<sup>٧</sup>

- الاتجاه الرياضي: يشمل المنطق الصوري، ونظرية البرامج، ولغات البرمجة، والنظرية الرياضية في التصنيف وبنى البيانات المركبة.
- الاتجاه اللساني: يشمل الدلاليات، والتركيب، والصوتيات.
- الاتجاه النفسي، يشمل علم نفس الإبصار والسمع واللمس.
- الاتجاه العضوي (الفيزيولوجي): يشمل دراسة وظائف الأعضاء الحسية، والدراسة المفصلة لمختلف أجزاء الدماغ.

ويُرجَّح فريق من اللسانيين والفلاسفة والحاسوبيين وعلماء النفس والأعصاب والإناسة (الأنثروبولوجيا) أن النظام المركزي الرابط بين "الإدراكيات" هو اللغة البشرية، وينبغي أن يظطلع بتحقيقه والاستدلال له الميدانُ الناشئُ حديثاً المسمى "اللسانيات الإدراكية"<sup>٨</sup>؛ إذ يُعدُّ هذا الميدان آخر ما توصَّلت إليه اللسانيات، وذلك لأن اللغة من المنظور الإدراكي لا تنفصل عن الخبرة الإنسانية التي تشكِّلها التجربة، وتؤثر في الطريقة التي نُدرِك بها الأشياء، ونصوغُ بها مفاهيمنا المختلفة، والتعبير عن الأشياء والمفاهيم بُغْدُ لغوي يتأثر بكيفية إدراكها، فاللغة ليست مستقلة أو منغلقة على ذاتها، ولا يمكن وصفُ نظامها الداخلي، وصوغُ قواعده وقوانينه بمعزل عن البنية التصويرية التي تؤسس لمبادئ عامة في الخبرة البشرية، وتؤثر مباشرة في بنية المبادئ اللغوية المختلفة.<sup>٩</sup>

والبنية التصويرية من أهم المباحث التي تميز البحث اللساني الإدراكي من غيره، وليست جزءاً من اللغة في ذاتها، وإنما هي جزء من الفكر، وتخصُّ المعارف التي تُصنع في الذهن، وتتعلق بتجاربنا الفكرية والجمالية والحسية مع اللون والحجم والهيئة والصوت، وتهتم بمختلف أنساقنا المعرفية والإدراكية.<sup>١٠</sup>

ولعل أبرز ما تفيده به اللسانيات الإدراكيةُ الدرسَ الإدراكيَّ بعامة؛ يتمثل في توصُّلها إلى العود بالنشاط اللغوي إلى أرضيته الذهنية العصبية؛ بأن جعلت منه مهارة من جملة مهارات إدراكية يمتلكها البشر، وهي مهارة محكومة بالمبادئ الإدراكية العامة، لا بمبادئ لسانية خاصة باللغة من دون سائر الملكات الإدراكية، فاللغة - مُتناوِلةٌ في حركيتها واشتغالها - تمثل مدخلاً لفهم كثير من مظاهر الإدراك البشري من حيث طبيعتها، وتغيُّرها في خلال الزمن، ونشوؤها، أو اكتسابها، وهو ما تقصر عنه المداخل الشكلية المعهودة.<sup>١١</sup>

إذن؛ كلُّ متخصص في علوم الفلسفة، والحاسوب، والنفس، والأعصاب، والإناسة؛ يحاول إبراز مكانة الكفاءة اللغوية في المعرفة الطبيعية والصناعية؛ لأن اللغة بالنسبة إليه محلُّ البحث ووسيلته في الدرجة الأولى، وهذا موقف تجريبي يُضاد الموضوعية التي نادى بها دو سوسور ومن تبعه.

### اللسانيات الإدراكية وتعلُّم اللغات

بادي الرأي أن لا صلة بين اللسانيات وتعلُّم اللغات، فاللسانيات علمٌ نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق الظاهرة اللغوية وأسرارها، وتعلُّم اللغات علمٌ تطبيقي يهدف إلى دراسة اكتساب اللغة في الناطقين بها وغيرهم، ولكن النظر الدقيق يُبيِّن أن الصلة بينهما قوية، وأن أحدهما لا يستغني عن الآخر، فاللساني يجد في تعليم اللغات ميداناً عملياً لاختبار نظرياته العلمية، ومعلم اللغة يحتاج إلى أن يصوغ أساليبه وفق القوانين العامة التي أثبتتها اللسانيات.<sup>١٢</sup>

وهكذا؛ كان محور بحث اللسانيات بعامة هو العملية التعليمية التعلُّمية، ذلك لأن تعقُّد الألسنة، واختلافها، وغموض علاقتها بالفكر والمجتمع، وغير ذلك من القضايا؛ تُثير أسئلة عدة؛ منها: أيهما أجدى للوصول إلى إدراك اللغة ما هي؟ أهو الأخذ بها عن طرق المعنى، أم القبض عليها بمسك تلايب لفظها؟ هل اللغة منظومة ذهنية مستقلة بذاتها، أو الذهن موحدُ الأجزاء والتصورات؟ هل الألسنة تحقُّقات لملكة لغوية واحدة، أو لا حقيقة إلا للكلام، ولا اتفاق بين الألسن إلا بصورها عن أذهان قائمة على اشتغال صنفٍ واحد من الأدمغة؟<sup>١٣</sup>

وفي الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها؛ اختلفت النظريات، وكثرت التيارات؛ قد يأخذ لاحقٌ منها بفارط، وقد يُحجم عنه وينتقده، وأياً كان؛ يبقى "من الثوابت الجامعة بين التيارات اللسانية اليوم، بل لعلها أمُّ الثوابت؛ أنه ما من مدرسة لسانية إلا ولها نظرية متميزة تخصُّ قضية اكتساب اللغة".<sup>١٤</sup>

فقد ارتبط نجاح تعليمية اللغة بمدى توفُّق الدارس لفهم المرجعيات اللسانية، وحُسن الارتكاز عليها؛ لأن ممارسة الفعل اللغوي تتطلب فهماً واعياً للحدث اللساني، وارتباطه بالجانبين النفسي والاجتماعي، كما تحظى لغات العالم بأهمية بالغة خاصة لدى اللسانيين؛ لذا انبغى الاهتمام بتعليمها من خلال استثمار الفكر اللساني المعاصر فيها، وذلك لأن اللسانيات تؤدي دوراً مبرزاً في تحليل العملية التعليمية التعلمية وترقيتها من حيث تجيب عن مختلف التساؤلات العلمية والتربوية التي يواجهها المعلم، ومن ثمّ: كان من الضروري الالتفات إلى اللسانيات، والبحث في ثنائها عما يفيد تعليمية اللغات.<sup>١٥</sup>

وفي ستينيات القرن الماضي؛ أثر علم النفس الإدراكي واللسانيات التحويلية؛ تأثيراً بالغاً على تعليم اللغات، مما أذن بزوال تدريجي لعدد من الطرق القائمة على المبادئ البنيوية والسياقية؛ إذ كان التصور الإدراكي آنذاك يرى أن اللغة ليست سلسلة من الاستجابات المشروطة ناتجة عن محفز خارجي، وإنما القواعد مبرمجة سلفاً في عقولنا جميعاً، أو تولدُ معنا، ولا استثناء؛ لذا كان تعلم اللغة يتضمن تفكير المتعلم وإعادته تفكيره بجهده الخاص وبطريقة واعية،<sup>١٦</sup> ومن ثمّ؛ يكتسب اللغة التي تسترشد اللسانيات الإدراكية بثلاث فرضيات في التعامل معها؛ هي:<sup>١٧</sup>

- اللغة ليست قدرة إدراكية مستقلة.

- النحو عملية خلق المفاهيم؛ أي إن اللغة رمزية بتطبيقها.

- معرفة اللغة تأتي من الاستعمال اللغوي.

ولهذه الفرضيات أهميتها البالغة في سياق تعليمية اللغات؛ لأنها تدلُّ دلالة واضحة على أن اللغة مكتسبة لا غريزية، نعم؛ الإنسان مجهز خُلُقياً وذهنياً لأن يتكلم، ولكن تكلمه يتعدى هذا التجهُز إلى البيئة التي يكون فيها وتحيط به، بدليل أن الطفل العربي مثلاً سيتكلم الإنجليزية بطلاقة إذا وُلد وعاش في مجتمع إنجليزي، ودليل آخر هو مرونة تعلم اللغات عند بني البشر.<sup>١٨</sup>

### تعليمية النحو العربي إدراكياً

تحاول اللسانيات الإدراكية تركيز مزيدٍ جهودٍ للاستعلام والتحقيق في المعرفة اللغوية، ولا سيما محاولة بناء أوصاف مقننة عن طبيعة المعرفة لدى المتكلم وخصائصها حال تكلمه؛ أي ما يعرفه الناطق المتقن الملمُّ باللغة في أثناء استعماله إياها؛ إذ الواضح أنه يعرف كثيراً، ولكن معرفته ليست من نوع المعلومات اللغوية التي يقترحها التصور التوليدي للقواعد اللغوية العالمية، وإنما نحن أمام ظاهرة أكثر اتساعاً وأبعد غوراً تمثل جزءاً أصيلاً حتمياً من ظاهرة الإدراك والمعرفة عند بني البشر، وعليه؛ يعكف الاستعلام الإدراكي على ربط كل تحقيقاته في المعرفة اللغوية أولاً بأول مع المناطق المعروفة إلى اليوم من الآليات والبرامج الإدراكية؛ بصرف النظر عن انتمائها الحقلي وتخصصها العلمي، وتشيع في الدراسات الإدراكية التحقيقات في خصائص التيوب والتنسيق والتصنيف والمنطق والاستدلال في علاقتها بمعرفة متكلم اللغة خلال مرحلة النشاط اللغوي ودخل الخطاب، ومن ثمّ؛ تبرز أهمية المجاز في هذا الحقل العلمي؛<sup>١٩</sup> إذ "إن تحليل معنى عبارة ما؛ يجب أن يسمح بتوضيح كل استعمالاتها بدون استثناء، لما في ذلك - بل وخاصة - استعمالها المجازية التي تركها أغلب اللسانيين والنحاة جانباً، وأهملوها طيلة قرون، واعتبروها جزءاً من اهتمامات البلاغيين والأسلوبيين التي لا تعني عالم النحو في شيء".<sup>٢٠</sup>

ولعلمها لوحظت فيما تقدّم أهمية الفردية في تعلم اللغة (النحو) إدراكياً، فإن اكتساب متعلم اللغة اللغةً جهداً فردي يحاول من خلاله إتقان اللغة التي يتعلمها، وهو ما يُفهم من الفرضيات التي تسترشد بها

اللسانيات الإدراكية أولاً، ومن طبيعة البنية التصورية التي تميز البحث فيها ثانياً؛ إذ تتعلق هذه البنية بالتجربة الفكرية والجمالية والحسية، وكلما ازدادت تجارب الفرد تطورت لديه البنية التصورية، ومن ثم؛ ازداد إدراكه، وتطور فكره، فاللغة تُكتسب من خلال مبادئ طريقة الأفراد في استخدام الملكة اللغوية، وإبداع القابلية لتعلم قواعد اللغة (النحو)، وأبرزها: <sup>٢١</sup>

- يمكن أن يُدرس النحو استقرائياً أو استنتاجياً، ولا فرق.
  - طريقة المتعلم وتركيزه الشخصي على التعلم هو المسألة الأساس.
  - الوصول إلى الإتقان الأقصى هدفٌ غير معقول، وقد يتحقق أحياناً.
  - القراءة والكتابة مهارتان أساس.
  - التركيز على قوة المفردات، فللمعجم أهمية بالغة.
  - لا يمكن تفادي الأخطاء، وإنما هي من طُرُق البناء التدريجي للمعرفة.
- وذا ما يستبطن أن لكل ما هو نحوي أساساً إدراكياً وعيهُ ضروريٌّ في تعليمية اللغات، وأنه لا بُدَّ من الانفتاح على الأفكار الجديدة في تعليمية اللغة العربية، ولا سيما نحوها، فاللغة عند الإدراكيين مسترسل من الوحدات الرمزية التي تُوضع عليها، وتمثل المعرفة الحاصلة لدى متكلم ما عن اصطلاح لغوي متفق عليه، <sup>٢٢</sup> ولهذه الوحدات نوعان:
- أحدهما الوحدة المعجمية التي تمثل ترابطاً ثلاثياً من الصوت، والإعراب، والدلالة؛ في أن معاً، ويُمكن أن تُمثل لذلك بالكلمة (أسد)، فإن فيها:

- بنية صوتية تشتغل بقواعد التكوين المقطعي والعروضي بالتوليف بين الحروف والحركات.
- بنية إعرابية تشتغل بقواعد التكوين الإعرابي من حيث تحمُّل سمات الاسمية والإفراد وقابلية العِدِّ.
- بنية دلالية تشتغل بقواعد التكوين الدلالي من حيث تحمُّل سمات مفهومية من قبيل أن المفهوم نوع من الحيوان بكل ما يمثل الأسمية.

ولا يُمكن الفصل بينها، أو الاقتصار على بعضها من دون بعضها الآخر. <sup>٢٣</sup>

والآخر الوحدة النحوية التي تمثل انتقاء المتكلم صورة بعينها يُنضد بها الموقف الحاصل في ذهنه لغايات تواصلية، وذلك لأن اختلاف الصور يتبعه اختلاف معنى الوحدة النحوية، وإن كان مضمونهما واحداً، ومثاله الجملتان:

- أهدى زيدٌ كتاباً إلى عمرو.
  - أهدى زيدٌ عمراً كتاباً.
- فهما صورتان مختلفتان لواقعة واحدة هي الإهداء، ومعنيهما مختلفان أيضاً، فالأولى تبين المسلك الذي اتبعه الكتاب من خلال حرف الجر (إلى)، والثانية تبين المأل؛ أي حصول الهدية عند متقبلها، فالجملتان تتفقان من حيث عناصر الواقعة، ولكنهما تختلفان في نقلها؛ إذ مضمون الثانية بعد مضمون الأولى على أساس الترتيب الطبيعي بين المسلك والمأل. <sup>٢٤</sup>

وهكذا؛ تضحُ مفردات المقاربة النظرية التي يتحرّرها هذا البحث في تعليمية النحو العربي من منظور اللسانيات الإدراكية، ويُلاحظ أنها عرفها التراث النحوي العربي، ولكنها أغفلتها العناية بمعايير الصواب والخطأ في أثناء العملية التعليمية التقليدية، وتمثل تلك المفردات فيما يأتي:

## أولاً: المعجم

هو مركز الاكتساب اللغوي، وأساس الإخبار والمعرفة، ويسهم في تمكين متعلم اللغة من ولوج عالم الإبلاغ والتواصل بسرعة ما دام تعلّمه إياها يقوم على مواقف المتكلمين وتجارهم، لا على تلقين القواعد النحوية فقط، مع ملاحظة أن الأخطاء اللغوية التي يرتكبها المتعلمون في تعبيرهم الشفوي والكتابي؛ نتيجة استعمالهم عددًا محدودًا من المفردات المتكررة، وأن القدرة المعجمية للمتعلم تقوم على كلمات معزولة، فيجد صعوبة في تجميع هذه الكلمات عندما يُضطر إلى تكوين الجمل، ومن ثم؛ يمكن للمعجم أن يكون وسيلة مؤثرة في تصويب الأخطاء اللغوية ذات الطابع المختلفة، وهذا كله مما ينمي الحصيلة اللغوية لمتعلم اللغة؛ إذ تُعدّ دعامة أساسًا في تعلّم اللغات والثقافات، ونماؤها "يجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ والعطاء؛ مجال الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري والنمو العقلي المعرفي، [ومجال] التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي".<sup>٢٥</sup>

ولتنمية الحصيلة اللغوية نتائج إيجابية لها أهميتها البالغة من المنظور الإدراكي، فهي تزيد الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها متعلم اللغة، ومن ثم؛ تزيد المحصول الفكري والثقافي والفني بعامة، وهي أيضًا تؤدي إلى انفتاح شخصية المتعلم على ما يحيط بها، ونمو غريزة الاجتماع لديه وروح الألفة والجرأة والثقة بالنفس، كما أن الحصيلة اللغوية المكتسبة اجتماعيًا؛ تساعد المتعلم في إدراكه كثيرًا مما يقرؤه، وحُسن تمثله ما يكتبه.<sup>٢٦</sup>

وتؤكد الدراسات الحديثة التي أُجريت في مجال تعلّم اللغات الدور المحوري لتعلّم الكلمات في القدرة على استخدام اللغة، ويرى كثير من الباحثين أن المهارات اللغوية الأربع تعتمد بشدة على حجم الحصيلة اللغوية لمتعلم اللغة، وبخاصة في المراحل الأولى من تعلّمه؛ إذ يحتاج إلى قدرٍ كافٍ من الكلمات شائعة الاستعمال؛ ليتمكن من النجاح في تعلّم اللغة واستخدامها، وقد تبين أن حجم الحصيلة اللغوية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقدرة على الكتابة والاستيعاب القرائي؛ بيد أن تعلمي اللغة ينظرون إلى أن تعلّم الكلمات من أكثر المجالات صعوبة في مسيرة تعلّمهم اللغة؛ إذ تتضمن الحصيلة اللغوية - التي ينبغي للمتعلم اكتسابها - معارف متنوعة من مثل معاني الكلمات، وكيفية كتابتها، وصيغها، واستخداماتها، وعلاقتها بالكلمات الأخرى من حيث التصاحب والترادف والتضاد والاشتراك اللفظي، وترجع صعوبة تعلّم الكلمات إلى ثلاثة أسباب:

- أنها ذات طبيعة متنامية، فلكي يكتسب المتعلم الكلمة؛ لا بُدَّ له من أن يتعرض لها غير مرة في سياقات متنوعة؛ إذ تبدأ عملية اكتساب الكلمة من ملاحظتها مجردة، إلى استيعاب معناها، وإدراك خصائصها الصوتية والدلالية، إلى معرفة استخداماتها في السياقات المتنوعة.
- أن معنى الكلمة غير ثابت، وإنما يتغير وفق السياق الذي ترد فيه.
- أن الكلمات تتداخل فيما بينها، فمعرفة معنى كلمة ما؛ كثيرًا ما يرتبط بمعرفة معاني كلمات أخرى، يتمثل ذلك فيما بين كلمات من علاقات.<sup>٢٧</sup>

وهذا يستدعي تصنيف معاجم تعليمية متخصصة يتجه إلى المتعلمين وفق مراحلهم التعليمية، ومهمته الأساس مساعدتهم في فهم الكلمات الصعبة، وشرحها، وتيسيرها، بالإضافة إلى ما يقدمه لهم هذا المعجم من معلومات مهمة نحوية وصرفية وصوتية وإملائية ودلالية وموسوعية.

## ثانيًا: النظم

اختير ههنا مصطلح "النظم" على مصطلح "النحو" - مع ما بينهما من خصوص وعموم - لأن النحو يميل الذهن حين ذكُرِه إلى القواعد النحوية نفسها من حيث طبيعتها القياسية، أما النظم فيُفيد شيئاً مختلفاً عن تلك القواعد؛ هو معاني تشكُّلها؛ أي معاني النحو التي هي صور الكلام المختلفة للتعبير عن المعاني المختلفة، وإن كانت المضامين واحدة؛ كما سلف.

وقد ارتبط الاهتمام بالنظم في التراث اللغوي العربي بعبد القاهر الجرجاني الذي قدّم نظرية متكاملة عُرفت في العصر الحديث باسم "نظرية النظم"<sup>٢٨</sup> وقد تعاورها كثير من الباحثين؛ دراسة وتفصيلاً ونقدًا، وخلصتها أن النظم تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض؛ قال الجرجاني: "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت، فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تخلُ بشيء منها، وذلك أنا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه، فينظر في (الخبر) إلى الوجوه التي تراها في قولك: زيد منطلق، وزيد ينطلق، وينطلق زيد، ومنطلق زيد، وزيد المنطلق، والمنطلق زيد، وزيد هو المنطلق، وزيد هو منطلق... إلخ"<sup>٢٩</sup>

وفي إلماح إدراكي فدّ: أن اللغة في طبيعتها نشاط إدراكي، ووظيفتها حملُ التمثيلات الإدراكية؛ يقول الجرجاني: "لو كان القصد بالنظم إلى اللفظ نفسه دون أن يكون الغرض ترتيب المعاني في النفس، ثم النطق بالألفاظ على حدوها؛ لكان ينبغي ألا يختلف حال اثنين في العلم بحُسن النظم أو غير الحُسن فيه، لأنهما يُحسان بتوالي الألفاظ في النطق إحساسًا واحدًا، ولا يعرف أحدهما في ذلك شيئاً يجله الآخر"<sup>٣٠</sup>.

وقد كان الجرجاني سُبِق إلى نظرية النظم؛ إذ نجد إرصاصاتها لدى كثيرين من أمثال: الجاحظ، وابن قتيبة، والخطابي، والباقلاني، وغيرهم؛ قال القاضي عبد الجبار: "اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام، وإنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة، ولا بُدَّ مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضع التي تتناول الضم، وقد تكون بالإعراب الذي له مدخل فيه، وقد تكون بالموقع، وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع؛ لأنه إما أن تُعتبر فيه الكلمة، أو حركاتها، أو موقعها، ولا بُدَّ من هذا الاعتبار في كل كلمة، ثم لا بُدَّ من اعتبار مثله في الكلمات إذا انضم بعضها إلى بعض؛ لأنه قد يكون لها عند الانضمام صفة، وكذلك لكيفية إعرابها وحركاتها وموقعها، فعلى هذا الوجه الذي ذكرناه إنما تظهر مزية الفصاحة بهذه الوجوه دون ما عداها"<sup>٣١</sup>، فلموقعية كل عنصر من عناصر الوحدة النحوية (الجملة) أهميتها في تحديد معناها، علاوة عن اعتبار التواضع على العنصر (الوحدة المعجمية) أو حركاته، وكلها أسس إدراكية تمثل المعرفة الحاصلة لدى المتكلم الذي إن أراد أن يُتقن اللغة؛ فلا بُدَّ لها من مراعاة تلك الأسس.

### ثالثًا: المجاز

هو كلمة السر في اللسانيات الإدراكية؛ لما فيه من أعمال الوظائف الذهنية العليا كالإدراك والذاكرة والتفكير، وفهمها لدى متعلم اللغة الذي يتلقاها من معلمه مستثمرًا مرجعيته في اكتسابها؛ أي إنه يُنتج كلامًا اعتمادًا على ما خزّنه في ذهنه (دماغه) الذي يضمُّ كثيرًا من الأسرار والعجائب، ويُعالجه يوميًا معالجة استبطانية ضمنية لا سلوكية آلية، مما يفتح مجالاً للإبداع اللغوية، وهو ما لا يُفارق العربية التي فيها من المجاز ما يستدعي كثيرًا من الفهم والتركيز؛ قال ابن جني: "اعلم أن أكثر اللغة [العربية] مع تأملها مجاز لا حقيقة... فقولك: قام زيد؛ معناه: كان منه القيام؛ أي هذا الجنس من الفعل، ومعلوم أنه لم يكن منه جميع القيام، وكيف يكون ذلك وهو جنس؟ والجنس يُطَبَّق جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتي الكائنات من كل مَنْ وُجد منه القيام، ومعلوم أنه لا يجتمع لإنسان واحد في وقت واحد، ولا في مئة ألف سنة مضاعفة؛ القيامُ كله الداخل تحت الوهم؛ هذا محل



عند كل ذي لُبٍّ، فإذا كان كذلك علمت أن: قام زيد؛ مجاز لا حقيقة، وإنما هو على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيهه القليل بالكثير".<sup>٣٢</sup>

وقال في موضع آخر: "هذه اللغة أكثرها جارٍ على المجاز، وقلما يخرج الشيء منها على الحقيقة... فلما كانت كذلك، وكان القوم الذين خوطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها، وانتشار أنحاءها؛ جرى خطابهم بها مجرى ما يألّفونه ويعتادونه منها، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عُرفهم وعاداتهم في استعمالها".<sup>٣٣</sup> فالمجاز المراد ههنا لا ينحصر في مفهومه البلاغي الضيق المعروف، وإنما يفتح على احتواء جميع الوحدات المعجمية والنحوية التي ليست بحقيقة؛ أي كلام حقيقي، فهو إضافة إلى اشتماله الصيغ البلاغية اللغوية والعقلية، كالمجاز المرسل والمجاز العقلي والاستعارة والكنائية؛ يشتمل أيضًا الصيغ اللفظية التي يجري فيها نقل اللفظ إلى غير وضعه الأصلي، والعربية عماد في أمثلة هذا.

وهكذا كان المجاز كلماتنا اليومية التي نستخدمها في أحاديثنا بعيدًا عن الاهتمام بجمال العبارة في الخطاب الأدبي، فالعربية تغصُّ بأمثلة المجاز الذي تجاوزت بتعبيراته حدود الصور المحسوسة إلى حدود المعاني المجردة، ومن أقرب الشواهد على هذا كلمتا (الحقيقة) و(المجاز) أنفسهما، فالحقيقة معنى مجرد، ولكن مادتها تُستخدم للدلالة على ما يلمس باليد ويُرَى بالعين،<sup>٣٤</sup> فيقال: انحقت عقدة الجبل؛ إذا انشدت، ويُقال: حُقُّ الكتف؛ أي النقرة في رأسه، والمجاز أيضًا معنى مجرد، ولكن مادته حسية من: جاز المكان، أو: جاز به غير معترض،<sup>٣٥</sup> ويُقال: هذا جائز عقلاً؛ أي غير ممتنع ولا اعتراض عليه، ويُقال أيضًا: هذه كلمة مجازية؛ أي يمكن أن تُطلق على هذا المعنى، أو تحتمله مع معناها الأصلي.<sup>٣٦</sup>

وتجدر الإشارة ههنا إلى فرضيتين لم يُتَحَ أن ينمو حولهما في السياق البلاغي العربي القديم: جدلٌ نظري أو جهود تحليلية معمقة:

إحداهما أن نسبة المجاز في اللغة هي الأكثرية الغالبة على ما أُطلق عليه مصطلح (الحقيقة)، واستقطبت دلالته معنى (أصل الوضع اللغوي).

والأخرى أن التخاطب (التواصل اللغوي) يقوم على اعتياد المجاز في الكلام؛ أي إن المجاز لا يمثل عقبة أمام الفهم والاستعمال.

والفرضيتان غابتا أمام التأكيد على افتراض مركزية الحقيقة (الأصل) في الكلام، ومن ثم؛ المطالبة بالوضوح والمطابقة والصدق فيه، وفي هذا ما فيه من محاولة وقف تكاثر عمل العقل في إنشاء حقائق جديدة عن طريق إطلاق إمكاناته المبني عليها؛ استعدادًا تكوينيًا جديدًا، وعلى رأسه ممكنه الأصلي؛ أي المجاز.<sup>٣٧</sup>

المعجم والنظم والمجاز؛ تلك مفردات المقاربة النظرية التي يتحرّرها هذا البحث في تعليمية النحو العربي من منظور اللسانيات الإدراكية، وذلك أن تعليمية النحو العربي من منطلق القواعد الإعرابية "الصورية" وتطبيقاتها الشائعة ولوازمها الصوابية؛ قاصرة عن طبيعة اللغة بعامّة، والعربية بخاصة؛ من أنها نشاط إدراكي يستحث العقل، وينهي الفكر، وتحصل به المعرفة، وإن كانت للفردية أهميتها في تعلّم النحو إدراكيًا، فإن هذه الفردية ليست في معزل عن تصميم منهجي يُراعي نوعية هذا التعلّم، ويُعزز التجربة الذاتية الفكرية والجمالية والحسية للمتعلم؛ تصميم يوظف:

- المعجم التعليمي في تنمية الحصيلة اللغوية.
- النظم (معاني النحو) في التعبير عن المعاني المختلفة، وإن كانت المضامين واحدة.
- المجاز في التوصل إلى حقائق (مُدركات) جديدة.

وهذا معنى أن اللغة من المنظور الإدراكي لا تنفصل عن الخبرة الإنسانية التي تشكّلها التجربة، وتؤثر في الطريقة التي ندرك بها الأشياء، ونصوغ بها مفاهيمنا المختلفة.

## الخاتمة

نسجل فيما يأتي خلاصة ما جاء في هذا البحث وأبرز ما توصل إليه من نتائج:

- 1 . باءت اللسانيات بدراسة الظاهرة اللغوية؛ لمعرفة أسرار اللغة من حيث هي ظاهرة إنسانية عامة، واستكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيتها الجوهرية، والبحث عن السمات الصوتية التركيبية والدلالية الخاصة؛ للوصول إلى صوغ قواعد كلية، وأبرز محطاتها (مدارسها) هي اللسانيات البنيوية (السوسورية)، واللسانيات التوليدية (التشومسكية)، واللسانيات الإدراكية.
- 2 . يشير مصطلح "الإدراكيات" إلى توجّه معاصر في البحث العلمي يجمع الجهود النظرية والتطبيقية التي تدرس الإدراك والفكر، وقد نتج عن شيوع دراسات "الذكاء الاصطناعي" في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد أثرت العلوم التي تتصل مباشرة بالإدراك والفكر، كالمنطق الصوري، واللسانيات، وعلم النفس الإدراكي، وعلم الأعصاب.
- 3 . اللغة ليست مستقلة أو منغلقة على ذاتها، ولا يمكن وصف نظامها الداخلي، وصوغ قواعد وقوانينه بمعزل عن البنية التصورية التي تؤسس لمبادئ عامة في الخبرة البشرية، وتميز البحث اللساني الإدراكي من غيره؛ بأنها ليست جزءاً من اللغة في ذاتها، وإنما هي جزء من الفكر، وتتعلق بتجارنا الفكرية والجمالية والحسية، وتهتم بمختلف أنساقنا المعرفية والإدراكية.
- 4 . محور بحث اللسانيات بعامة هو العملية التعليمية التعلّمية، فمن الثوابت الجامعة بين التيارات اللسانية على اختلافها؛ أنه ما من مدرسة لسانية إلا لها نظرية متميزة تخص قضية اكتساب اللغة.
- 5 . تسترشد اللسانيات الإدراكية بثلاث فرضيات في تعاملها مع اللغة؛ هي أن اللغة ليست قدرة إدراكية مستقلة، وأن النحو عملية خلق المفاهيم؛ أي إن اللغة رمزية بتطبيقها، وأن معرفة اللغة تأتي من الاستعمال اللغوي، ولهذه الفرضيات أهميتها البالغة في سياق تعليمية اللغات؛ لأنها تدلّ دلالة واضحة على أن اللغة مكتسبة لا غريزية.
- 6 . اكتساب متعلم اللغة اللغة جهداً فردي يحاول من خلاله إتقان اللغة التي يتعلمها؛ باستخدام الملكة اللغوية، وإبداع القابلية لتعلّم قواعد اللغة (النحو).
- 7 . اللغة عند الإدراكيين مسترسل من الوحدات الرمزية التي تُوضع عليها، وتمثل المعرفة الحاصلة لدى متكلم ما عن اصطلاح لغوي متفق عليه، ولهذه الوحدات نوعان؛ الوحدة المعجمية، والوحدة النحوية.
- 8 . ينبغي لتعليمية النحو العربي من منظور اللسانيات الإدراكية؛ أن تركز على مفردات المعجم، والنظم، والمجاز، بدلاً من العناية بمعايير الصواب والخطأ في أثناء العملية التعليمية التقليدية.
- 9 . صحيحة هي الفرضية التي تقول إن في التراث النحوي العربي ملامح إدراكية، والنحو المقصود إليه ههنا هو النحو بمفهومه العام مشتملاً مباحث أقصبت عنه كالمعجم ومعاني النحو والمجاز؛ لا الطارئ المقتصر على القواعد الإعرابية "الصورية" وتطبيقاتها الشائعة ولوازمها الصوابية.

- 1 يُنظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات (دبي: منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط ٢، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص ٢٥، ٢٦.
- 2 يُنظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم (الجزائر: بيت الحكمة، ط ١، ٢٠٠٩م)، ص ١٨، ١٩.
- 3 يُنظر: عبد السلام عابي؛ النذير ضبعي، "من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية: تحولات المباحث والمفاهيم"، مجلة اللسانيات، المجلد ٢٤، العدد ١، يونيو ٢٠١٨م، الجزائر، ص ١٢٥-١٢٧.
- 4 تكثر المقابلات العربية للمصطلح الإنجليزي Cognitive Linguistics، فنجد: اللسانيات المعرفية، واللسانيات العرفانية، واللسانية العرفانية، واللسانيات الإدراكية، وقد اخترت الأخير من دون ما غيره موافقاً ما ذهب إليه الأستاذ الدكتور محيي الدين محسب في مناقشته "التحول الإستمولوجي في مفهوم الإدراك الذهني وواقع تلقّاه المصطلحي في المقابلات العربية. يُنظر: محيي الدين محسب، الإدراكيات: أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية (عمان: دار كنوز المعرفة، ط ١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص ٤٣-١٠٩.
- 5 يُنظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون؛ تونس: دار محمد علي؛ الجزائر: منشورات الاختلاف، د.ط، د.ت)، ص ٢٧، ٢٨.
- 6 يُنظر: لطيفة إبراهيم النجار، "آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي"، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ١٧، الآداب (١)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، المملكة العربية السعودية، ص ٥.
- 7 محسب، الإدراكيات، ص ٢٧.
- 8 يُنظر: عبد الكريم جيدور، "اللسانيات العرفانية ومشكلات علم اللغات واكتسابها"، مجلة العلامة، العدد ٥، ديسمبر ٢٠١٧، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص ٣٠١.
- 9 يُنظر: النجار، آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، ص ٥.
- 10 يُنظر: عابي؛ ضبعي، من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية، ص ١٣٢، ١٣٣.
- 11 يُنظر: الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص ٣٤.
- 12 يُنظر: لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية (الجزائر: جامعة بشار، ٢٠٠٢-٢٠٠٣م)، ص ٩.
- 13 عبد الجبار بن غريبة، مدخل إلى النحو العرفاني: نظرية رولاند لانفاكر (تونس: مسكيلياني للنشر؛ منوبة: كلية الآداب والفنون والإنسانيات، ط ١، ٢٠١٠م)، ص ٩.
- 14 عبد السلام المسدي، المعرفة اللغوية وأثرها في الاختيار اللغوي (الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.ت)، ص ٤٧.
- 15 يُنظر: مويسي مخطار؛ بلبشير لحسن، "حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني: قراءة لأسس المقاربة العرفانية"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد ٩، العدد ٢، ٢٠٢٠م، الجزائر، ص ٢٤٤.
- 16 يُنظر: جيدور، اللسانيات العرفانية ومشكلات علم اللغات واكتسابها، ص ٣٠٢.
- 17 يُنظر: زينايدا بوبوفا؛ يوسف ستيرنين، اللسانيات الإدراكية، ترجمة: تحسين رزاق عزيز (بغداد: بيت الحكمة، ط ١، ٢٠١٢م)، ص ٢٢.
- 18 يُنظر: عبد الرحمن محمد طعمة محمد، "بيولوجيا اللسانيات: مدخل للأسس البيوجينية للتواصل اللساني من منظور اللسانيات العصبية"، مجلة الممارسات اللغوية، العدد ٣٧، ٢٠١٦م، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص ١٧.
- 19 يُنظر: جيدور، اللسانيات العرفانية ومشكلات علم اللغات واكتسابها، ص ٣٠٤.
- 20 بن غريبة، مدخل إلى النحو العرفاني، ص ٤٦.
- 21 يُنظر: جيدور، اللسانيات العرفانية ومشكلات علم اللغات واكتسابها، ص ٣٠٢.
- 22 يُنظر: بن غريبة، مدخل إلى النحو العرفاني، ص ٤٤.
- 23 يُنظر: الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص ٧٣.

- ٢٤ يُنظر: الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص ١٠٠، ١٠١.
- ٢٥ أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، سائل تنميتها (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص ٢٢٢.
- ٢٦ يُنظر: المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص ٥٩-٦٤.
- ٢٧ يُنظر: عبد الله الهاشمي، محمود علي، "إستراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد ٨، العدد ٢، ٢٠١٢م، جامعة اليرموك، إربد، المملكة الأردنية الهاشمية، ص ١٠٥، ١٠٦.
- ٢٨ من مثل الدراسة الماتعة التي قدّمها وليد محمد مراد، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني (دمشق: دار الفكر، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- ٢٩ الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر (القاهرة: مكتبة الخانجي؛ مطبعة المدني، ١٣٧٥هـ)، ص ٨١.
- ٣٠ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٥١.
- ٣١ القاضي، عبد الجبار بن أحمد، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق: أمين الخولي (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ط، ١٩٦٠م)، ج ١٦ (إعجاز القرآن)، ص ١٩٩.
- ٣٢ عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ط، ١٩٥٢م)، ج ٢، ص ٤٤٧، ٤٤٨.
- ٣٣ ابن جني، الخصائص، ج ٣، ص ٢٤٧.
- ٣٤ يُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي (القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت)، مادة (حقوق).
- ٣٥ يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جوز).
- ٣٦ يُنظر: عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة (القاهرة: مؤسسة هنداوي، د.ط، ٢٠١٣م)، ص ٢٦، ٢٧.
- ٣٧ يُنظر: محاسب، الإدراكيات، ص ١٤٥، ١٤٦.

## المصادر والمراجع

- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ط). لسان العرب. تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي. القاهرة: دار المعارف، د.ط.
- بن غريبة، عبد الجبار. (٢٠١٠م). مدخل إلى النحو العرفاني: نظرية رولاند لانفاكر. تونس: مسكيلياني للنشر؛ منوبة: كلية الآداب والفنون والإنسانيات، ط ١.
- بوفوا، زينايدا؛ ستيرنين، يوسف. (٢٠١٢م). اللسانيات الإدراكية. ترجمة: تحسين رزاق عزيز. بغداد: بيت الحكمة، ط ١.
- بوجادي، خليفة. (٢٠٠٩م). في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم. الجزائر: بيت الحكمة، ط ١.
- بوقربة، لطفي. (٢٠٠٢-٢٠٠٣م). محاضرات في اللسانيات التطبيقية. الجزائر: جامعة بشار.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (١٣٧٥هـ). دلائل الإعجاز. قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر. القاهرة: مكتبة الخانجي؛ مطبعة المدني.
- جيدور، عبد الكريم. (٢٠١٧م). "اللسانيات العرفانية ومشكلات علم اللغات واكتسابها". مجلة العلامة، العدد ٥، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- حساني، أحمد. (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). مباحث في اللسانيات. دبي: منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط ٢.

- الزناد، الأزهر. (د.ت). نظريات لسانية عرفنية. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون؛ تونس: دار محمد علي؛ الجزائر: منشورات الاختلاف، د.ط.
- عابي، عبد السلام؛ ضبيعي، النذير. (٢٠١٨م). "من اللسانيات التوليدية إلى اللسانيات العرفانية: تحولات المباحث والمفاهيم". مجلة اللسانيات، المجلد ٢٤، العدد ١، الجزائر.
- عثمان بن جني. (١٩٥٢م). الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ط.
- العقاد، عباس محمود. (٢٠١٣م). اللغة الشاعرة. القاهرة: مؤسسة هنداوي، د.ط.
- القاضي، عبد الجبار بن أحمد. (١٩٦٠م). المغني في أبواب التوحيد والعدل. تحقيق: أمين الخولي. القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ط.
- محسب، محيي الدين. (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م). الإدراكيات: أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية. عمان: دار كنوز المعرفة، ط ١.
- محمد، عبد الرحمن محمد طعمة. (٢٠١٦م). "بيولوجيا اللسانيات: مدخل للأسس البيوجينية للتواصل اللساني من منظور اللسانيات العصبية". مجلة الممارسات اللغوية، العدد ٣٧، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- مخطار، موسى؛ لحسن، بلبشير. (٢٠٢٠م). "حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني: قراءة لأسس المقاربة العرفانية". مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد ٩، العدد ٢، الجزائر.
- مراد، وليد محمد. (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني. دمشق: دار الفكر، ط ١.
- المسدي، عبد السلام. (د.ت). المعرفة اللغوية وأثرها في الاختيار اللغوي. الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- المعتوق، أحمد محمد. (١٤١٧هـ/١٩٩٦م). الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، سائل تنميتها. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
- النجار، لطيفة إبراهيم. (٢٠٠٤هـ/٢٠٠٤م). "آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي". مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ١٧، الآداب (١)، المملكة العربية السعودية.
- الهاشمي، عبد الله؛ علي، محمود. (٢٠١٢م). "إستراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد ٨، العدد ٢، جامعة اليرموك، إربد، المملكة الأردنية الهاشمية.